

فيلم الجذور
نقاش مفتوح لإشكالية الهوية والأرض
وفاء جميل: نحارب من أجل تعميق قيمة الهوية

محمد صلاح – جريدة الشرق
2006-4-26:

تسرد المخرجة الفلسطينية وفاء جميل محنة شعب حاول الجميع قتل روح الأمل داخله لتطلق صرخة بأنه أن الأوان لكي يستخدم الفلسطينيون مفاتيح بيوتهم وهي نفس الكلمة التي جرت على لسان القس ماثيو الجنوب إفريقي أحد أبطال فيلمها الجذور.

نقلنتني وفاء جميل إلى أجواء فلسطين بكلماتها المنسابة والتي كانت ستعززها الدموع لولا صلابية المرأة الفلسطينية التي كفلت لها البقاء والكفاح من أجل الجذور والفيلم هو سيرة غير ذاتية لوفاء صنعها أبطال فيلمها الذين التقتهم خلال مشاركتهم في مؤتمر «تشكيل المجتمعات وقت الأزمات» الذي عقد بفلسطين في استضافة الكنيسة الإنجيلية بجوار كنيسة المهد في بيت لحم مهد المسيح عليه السلام وأرض السلام والزيتون والأنبياء.

وفي لقائها مع الشرق تروي المخرجة الصلبة والعنيدة وفاء جميل: الجذور هو نقاش مفتوح في موضوع الهوية والأرض ومعنى هذه الإشكالية لكل من يحيا على ترابنا وهكذا جرى العمل على لسان شخصياته الرئيسية ماثيو القس الجنوب إفريقي الذي عانى من التفارقة العنصرية وسما الشيبلي التي جاءت من أمريكا التي تحمل جنسيتها بحثا عن الجذور التي لطالما عانت من فقدانها حيث تروي هذه الجذور دماء طاهرة شهداء للإبقاء على هذه الجذور حية في وسط الموت.

وأضافت وفاء جميل أن الفيلم الذي جئت به هو عكس للأضواء على ما يمر به الشعب الفلسطيني من أحداث يومية وفي النهاية، تستطيع سما التعرف على جذورها. وهنا يجب الإشارة لشيء أننا لا نحارب فقط من أجل الأرض إنما نحارب من أجل تعميق مفهوم الهوية.

وحول شخصية سما وكونها عراقية لأبيها وفلسطينية لامها وأمريكية الجنسية والمقام قالت وفاء هذه الشخصية أنا موجودة بداخلها أو هي التي تسكن بداخلي لكن الذي اعتقد انه أكيد انه عند رجوع سما إلى بيت جدها لامها بكيت وكأني أنا من يرجع إلى بيته في حارة الشيخ عبد الله بعكا كوني أتوق إلى الرجوع وبلا شك هذا موجود بالاشعور ويؤثر على تخيلاتي لأي عمل أقوم به، وهنا عرفت سما ماذا يعني أن يكون لها أصل فلسطيني.

واعتبرت وفاء جميل أن الأفلام وجدت لتحفظ لمن سيأتي بعدنا تاريخه حيث ما كتب عن تاريخ العرب كتب بأيد غير العرب ومن ثم الحفاظ على ذاكرة شعوبنا وبخاصة الشعب الفلسطيني الذي يواجه طمساً متعمداً للهوية من قبل الصهاينة وسكوتاً من قبل العالم.

وتطرقت وفاء جميل إلى أهمية المشاركة في مهرجان الجزيرة فقالت تكمن أهمية المشاركة في عدد الحضور ووجهاتهم سواء الفكرية أو المكانية والمكسب الذي يبتغيه كل مخرج هو كم عدد من شاهد فيلمه.

وأوضحت أن جذور عرض في كثير من الأماكن عرض في ميونيخ بألمانيا وعمان وما زال هدفي هو ما قلته ويؤكد ذلك إنني عندما قدمت إلى قطر قابلت السيد عباس ارناؤوط وكنت لا

أعرفه بشكل شخصي وسألني عن اسمي وأبلغته فكان رده مخرجة الجذور وقبل أن أكمل كلمة نعم قال لي سلمت يدك وكان ذلك بمثابة وسام شرف لي كوني لا هدف لي سوى هذا.

وهذا كان حالي مع أعمال مثل شهيد تحت السن القانوني الذي حصد الجائزة الفضية بمهرجان الجزيرة الثاني 2005 والجائزة الذهبية بمهرجان تونس شعرت بالرضا والشرف كوني ساهمت في إيصال فكري إلى من أريد بل والأكثر انه تفاعل معها وهذا هو تنويج لكل عمل وجهد صادق.

وعن كون الجذور فيلم حاز على الاستحسان مع انه ليس معروفاً لدى قطاع كبير مع أهمية ما يطرحه قالت أن الجهة المنتجة للفيلم والتمويل لها تأثير لكن دون أدنى تأثير على إيصال الفكرة ولكن يجب أن نعترف أن هناك قصوراً بالإمكانات المادية كون لا وجود لجهة فلسطينية يتم من خلالها تمويل إيصال الأفلام إلى الخارج والمخرج هو الذي يتكبد كل المعاناة كي يشارك ويوصل فيلمه.

فليس لدينا نقابة تضمنا ولا وجود لجهة تمارس هذه الأعمال نيابة عن المخرج علاوة على ما نعانیه في الوطن العربي من بيروقراطية. ويجب أن نعترف انه لا يوجد اهتمام عربي بالأفلام الوثائقية رسمياً أضف إلى ذلك انه لا يوجد وعي لدى المؤسسات التي تقوم بالترتيب لعمل مهرجانات في فلسطين. وختمت وفاء حديثها لـ الشرق بقولها الغرب هو من يبادر بالتواصل مع مثل هذه الأعمال حيث تم اختياري بالمدرسة الاسبانية Film Business School. وسيتم عقد الورشة الأولى بالمغرب وقد تم اختياري مع 19 مشاركاً من مختلف بقاع الأرض.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.